

بسم الله الرحمن الرحيم



تقدير حل المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة من منظور إسلامي

بحث مقدم إلى مؤتمر التربوي الثاني
"الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل"
المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية
في الفترة من ٢٢-٢٣/١١/٢٠٠٥م

إعداد

د. أنور البنا

أستاذ علم النفس المشارك
رئيس قسم علم النفس - جامعة الأقصى

نوفمبر ٢٠٠٥م

تقدير حل المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة من منظور إسلامي

الملخص: هدفت الدراسة إلى:

- ١ - الكشف عن أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً والتي يعاني منها أطفال المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظة غزة .
- ٢ - التعرف إلى الفروق الجوهرية في رؤية والدي الطفل لمشكلات أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة تعزى لمتغير جنس الوالد المستجيب (ذكر، أنثى).
- ٣ - التعرف إلى فروق جوهرية في رؤية والدي الطفل لمشكلات أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة تعزى لمتغير جنس الطفل (ذكر، أنثى).
- ٤ - التعرف إلى فروق جوهرية في رؤية والدي الطفل لمشكلات أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي للأسرة.
- ٥ - التعرف على الحلول المقترحة لعلاج بعض تلك المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة من منظور إسلامي. وبلغت عينة الدراسة (٤٠٤) طفلاً وطفلة، منهم (٢٤٤) طفلاً، و (١٦٠) طفلة من المرحلة الأساسية الدنيا، تتراوح أعمارهم ما بين (٦ - ١٢ سنة). وتم تطبيق قائمة المشكلات السلوكية من إعداد الباحث ومشتقة من مقياس روتر للوالدين، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وأخيراً توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: ١ - أن أكثر المشكلات السلوكية التي يعاني من الطفل الفلسطيني في المرحلة الأساسية الدنيا كانت: الهروب من المدرسة، الحركة الزائدة، المشاجرة، الغضب، البكاء، القلق، التوتر، المزاج السيئ، إلى جانب: السرقة، إتلاف الأشياء، العناد، عدم الطاعة. ٢ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذكور والإناث في بعد المشكلات السلوكية لصالح الذكور ٣ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للمشكلات السلوكية، لصالح الذكور. ٤ - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للمشكلات السلوكية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي. ٥ - يمكن معالجة بعض المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة من منظور إسلامي .

Abstract: The study aims at 1) identifying the most common behavioral problems for 6- 12 years children (6 -12) in the Gaza Strip . 2) Knowing if there are significant differences in children behavioral problems from the male/ female parents perspective .3) Knowing if there are Significant differences in children behavioral problems from parents perspective for male and female Children . 4) Knowing if there are Significant differences in children behavioral problems from parents perspective due to family economic status . 5) identifying some solutions to reduce from some of the behavioral problems from an Islamic perspective. The sample has consisted from (404) children. Study t tools was the behavioral problems Inventory which was prepared by the researcher . Study results showed that 1) the most common behavioral problems of children for the ages of (6 -12) were: escape from the school, hyperactivity, fighting together , anger , crying , anxiety, bad mood, fear, steel, being unobedient . 2) There are statistically significant differences in the behavioral problems dimension in favor of the males. 3) There are statistically significant differences in the total score of the behavioral problems in favor males. 4) There are no statistically significant differences due to the economic level . 5) the behavioral problems could solved from the Islamic perspective.

مقدمة الدراسة :

إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي لا ينطق عن الهوى - وجهنا إلى أن نربي أبناءنا على تقوى الله وطاعته وحبه وحده والإخلاص له حيث قال: "مروا صبيانكم بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها لعشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع" (رواه أحمد وأبو داود) والله عز وجل - عندما ذكرنا في القرآن الكريم بوصايا لقمان لابنه، إنما يذكر الآباء بمسئولياتهم في التربية... "وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم... (سورة لقمان: ٤). "يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماء أو في الأرض يأت بها الله، إن الله لطيف خبير، يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور، ولا تصعر خدك للناس، ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير" صدق الله العظيم (سورة لقمان: من ١٦-١٩).

غرس في قلبه عقيدة التوحيد، ثم علمه المراقبة لله الذي يعلم السر وأخفى، ووجهه إلى إقام الصلاة، وعلمه أن يكون عضواً إيجابياً في المجتمع المسلم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويصبر على الأذى الذي ربما يصيبه من جراء القيام بهذين الأمرين، كما علمه أن يمشي متواضعاً، وأن يتحدث في هدوء بغير صخب أو ضجيج...، كل ذلك ليوجه الله أنظار الآباء إلى الأمانة التي وضعها بين أيديهم، والتي سيسئلون عنها يوم القيامة "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته...".
وعلاج المشكلات السلوكية في الإسلام يأتي غالباً تحت اسم علاج مشكلات الإنسان عامة، فالنفس الإنسانية عامة مدعوة في القرآن الكريم إلى التزكية، وهو التطهر من الآفات الاعتقادية والشعورية والسلوكية، كما قال الحق سبحانه: "ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها. قد أفلح من زكاهها. وقد خاب من دساها" (سورة الشمس: الآيات ٧ - ١٠)، وهذه التزكية هي الوقاية المثلى من كل آفات المشكلات السلوكية... فهي تجعل للنفس المؤمنة مناعة من الأدوية... وحصانة من المشكلات والمعضلات.

وطريقة الإسلام في تربية الكائن الحي هي معالجته معالجة شاملة، لا تترك منه شيئاً، ولا تغفل عن شيء: جسمه وعقله وروحه، وحياته المادية والمعنوية، وكل نشاطه على الأرض (محمد الشريدة، ١٩٩٨: ٧١)

ويرتبط الدين الإسلامي بمجموعة من المبادئ الخيرة والقيم الفاضلة، التي تدعو للخير والتسامح والتمسك بالأخلاق والمثل النبيلة، ويشكل هذا الدين إطاراً مرجعياً هاماً للكثير من الناس

على مر العصور، ويعتبر بعض علماء النفس التدين والإيمان بوجود قوة عظمى تصرف هذا الكون حاجة من حاجات الإنسان الهامة .

وإذا كان أسلوب حل المشكلات لدى الأطفال قد حظي بالاهتمام الكبير من جانب الباحثين العرب والأجانب، إلا أنه لم يحظ بمثل ذلك الاهتمام من جانب الباحثين الفلسطينيين وخاصة لدى أطفال المرحلة الأساسية الدنيا وحلها من منظور إسلامي ، لذا رأى الباحث ضرورة دراسة الفروق الجنسية على قائمة المشكلات السلوكية المشتقة من مقياس روتر للوالدين ، خاصة في مثل هذه المرحلة من مراحل النمو الحرجة .

ومن هنا وجد الباحث أن هناك حاجة ملحة إلى معرفة أهم المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال فلسطين في المرحلة الأساسية الدنيا، والتخفيف من حدتها بتوظيف التربية الدينية الإسلامية، المستمدة من القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، والصحابة الكرام رضوان الله عليهم. هذا القرآن المصدر الأول لهذا الدين، ومنه تستمد الاتجاهات التربوية في تكوين الفرد والمجتمع ، قال تعالى: "ما فرطنا في الكتاب من شيء". والسنة النبوية التي جسدت شخصية النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال ، حيث قال : " تركت فيكم أمرين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم (رواة مالك، ١٩٩٣ : ٧٠) ، وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم كلهم أجمعين، حيث تربوا في مدرسة النبوة ، فكانوا نجومًا يهتدى بهم ، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : أصحابي كالنجوم ، بأيهم اقتديتم اهتديتم. (شيرازي ، ١٩٩٥ : ٩١)

وتأسيساً على ما ذكر سلفاً، يتضح أن الطفل في المرحلة الأساسية الدنيا ، تكتفه مشكلات عديدة ، وتعرضه لضغوطات و احباطات نفسية تنعكس على حياته السلوكية ، يصعب على المربين والآباء اكتشافها في بعض الأحيان . لذا فإن الباحث ومن خلال دراسته الحالية تصدى للكشف عن بعض المشكلات التي يعاني منها الأطفال، والتعرف على أكثرها انتشاراً لوضع حلول لها والتخفيف من حدتها من المنظور الإسلامي، وهذا ما ستركز عليه هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

بدأ الباحث يشعر بخطورة المشكلات التي يعاني منها الأطفال خلال المرحلة الأساسية الدنيا منذ طلب منه تدريس مادة المشكلات والاضطرابات السلوكية للأطفال ، المقررة على طلبة السنة الرابعة ، تخصص الإرشاد النفسي بكلية التربية ، جامعة الأقصى بغزة ، حيث تضمنت تلك المادة بالإضافة إلى الجانب النظري، جزءاً تطبيقياً ، وكذلك من بعض الحالات التي يعالجها الباحث في مركز التدريب المجتمعي وإدارة الأزمات، مما هيا له فرصة الانغماس في مشكلات

الأطفال من خلال الواقع الفعلي ، خاصة أنه لم توجد دراسات بالقدر الكافي - حسب تقدير الباحث - تصدت لإبراز المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في مجتمعنا الفلسطيني ، والتخفيف من حدتها من منظور إسلامي ، لذا وجدا الباحثان أن هناك حاجة ملحة لهذه الدراسة وذلك من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي :

كيف يمكن حل المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة من منظور إسلامي ؟ وقد تفرعت عنه الأسئلة الفرعية التالية :-

١ - ما أكثر المشكلات السلوكية شيوعا و التي يعاني منها أطفال المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظة غزة ؟

٢ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في رؤية والدي الطفل لمشكلات أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة تعزى لمتغير جنس الوالد المستجيب (ذكر، أنثى)؟

٣ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في رؤية والدي الطفل لمشكلات أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة تعزى لمتغير جنس الطفل (ذكر، أنثى)؟

٤ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في رؤية والدي الطفل لمشكلات أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي للأسرة؟

٥ - ما الحلول المقترحة لعلاج بعض المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة من منظور إسلامي ؟

أهداف الدراسة : هدفت تلك الدراسة إلى :

١ - الكشف عن أكثر المشكلات السلوكية شيوعا والتي يعاني منها أطفال المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظة غزة .

٢ - التعرف إلى الفروق الجوهرية في رؤية والدي الطفل لمشكلات أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة تعزى لمتغير جنس الوالد المستجيب (ذكر، أنثى) .

٣ - التعرف إلى الفروق الجوهرية في رؤية والدي الطفل لمشكلات أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة تعزى لمتغير جنس الطفل (ذكر، أنثى) .

٤ - التعرف إلى الفروق الجوهرية في رؤية والدي الطفل لمشكلات أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي للأسرة .

٥ - التعرف على الحلول المقترحة لعلاج بعض المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة من منظور إسلامي .

أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة في كونها :

١ - تمكنا هذه الدراسة من الوصول إلى صورة واقعية عن الطفل الفلسطيني، لوضع الأسس السليمة لتثنيته وتقديم الخدمات المناسبة له لوقايته مما قد يظهر عليه عند اكتمال نموه من مشكلات أكثر رسوخا وأشد خطورة .

٢ - تتركز أهمية تناول المشكلات التي تعوق الطفل وتقدمه من حيث إنها:

أ - لا تنتهي عند سن معينة وإنما قد تستمر مع الطفل في مراحل عمرة المتعددة .

ب- إن دراسة المشكلات السلوكية للأطفال يعتبر أمرا حيويا مفيدا بالنسبة لفهم الأطفال وكيفية التعامل معهم .

ج- إن حصر أكثر المشكلات السلوكية شيوعا لدى أطفال المرحلة الأساسية الدنيا يساعد على التخطيط لبرامج إرشادية لمثل أولئك الأطفال، لكي تساعدهم على التوافق السليم .

د - تساهم هذه الدراسة في إرشاد وتوجيه الوالدين والمدرسين ومساعدتهم على التقدير الفعلي لمستوى معاناة الطفل من المشكلات السلوكية .

هـ - كما تساعد الدراسة الحالية القائمين بالعملية التربوية للأطفال ، وخاصة معلمي المرحلة الأساسية الدنيا ، على تقدير مدى معاناة الأطفال من المشكلات، مما يؤدي إلى تطوير الخدمة المقدمة لأطفالنا في سنواتهم المبكرة .

مصطلحات الدراسة :

١ - **المشكلات السلوكية** : هناك عدة تعريفات للمشكلة ، فهي عقبة تعوق الطفل عن النمو المتكامل (عبد السلام عبد الغفار ، ١٩٧٩ : ٣) كما أنها تعبير لفظي صريح وواضح ومحدد عن حاجة غير مشبعة ، بلغت من التوتر والإلحاح حدا أصبحت معه متغلبة على الشعور ، فصارت لها أولوية خاصة في دائرة اهتمام الفرد . وقد عرفها صلاح الدين أبو ناهية ١٩٩٤ ، بأنها: الصعوبات أو المعوقات التي يدرکہا الطالب ، وتحول دون تقدمه أو نموه بصورة طبيعية وصحيحة (صلاح الدين أبو ناهية ، ١٩٩٤ : ٢٤٤)

كما عرفت منيرة حلمي (٢٠٠٠) المشكلات السلوكية بأنها "مجموعة الأفعال والتصرفات التي

تصدر عن الفرد بهدف التعبير عن الحاجة التي لم تشبع (محمد ماهر محمود ، ١٩٨٦ : ٥)

التعريف الإجرائي للمشكلات السلوكية : لقد عرفها بسيوني سليم ، و عبد المحسن إبراهيم (١٩٩٦) بأنها: تعبير لفظي صريح وواضح ومحدد عن حاجة غير مشبعة ، بلغت من التوتر والإلحاح حدا ، أصبحت معه متغلبة على الشعور ، فصارت لها أولوية خاصة في دائرة إهتمام الفرد (بسيوني سليم ، عبد الحسن إبراهيم ، ١٩٩٦ ، ١٢٦)

٢- **تقدير حل المشكلات السلوكية**: ويعني التقييم الشامل لمهارات الفرد الخاصة في حل المشكلات التي يتعرض لها في حياته اليومية، وتتمثل تلك المهارات في الثقة في حل المشكلات، وأسلوب الاقتراب- التجنب والضببط الشخصي. (حسين على فايد ، ١٩٩٩ : ٣٠٣) وتستلزم تلك المشكلات من الوالدين سلوكا ينظمون به المفاهيم والقواعد التي سبق تعلمها بطريقة تساعد على تطبيقها في

المواقف الجديدة ، فهم يربطون بين ما تعلموه من خبرات سابقة ، وبين ما يواجهونه اليوم من مشكلات تحتاج إلى حلول مناسبة مع روح الشريعة الإسلامية .

التعريف الاجرائي لأسلوب حل المشكلات السلوكية :

عرفه (زكي صالح ١٩٧٢) بأنه نوع من الأداء الذي يمكن الفرد من التغلب على المعوقات الخارجية التي تحول بينه وبين الوصول إلى أهدافه. (في : محمد الصبوة ، ١٩٩٠ ، ٤٠٤)

الدراسات السابقة :

تتعدد الدراسات التي تناولت المشكلات لدى الأطفال خلال المرحلة الأساسية الدنيا ، ومن بينها :

١ - دراسة عيسى جابر (١٩٨٩) : بعنوان "دراسة ميدانية لبناء برنامج إرشادي لعلاج أطفال كويتيين مضطربين سلوكيا عن طريق اللعب" وحيث هدفت الدراسة لتشخيص الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال من (٦-٢) سنة من خلال اللعب التي يختارونها، والكشف عن مدى فائدة تطبيق البرنامج الإرشادي عن طريق اللعب. وقد تكونت عينة الدراسة من (٩٠) طفلا من أطفال مدرسة عبد الله بن رواحه المشتركة بالكويت . وقد تم استخدام مقياس سلوك الأطفال ، واختبار الذكاء غير اللغوي ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠.٠١) بين درجات أطفال المجموعة التجريبية الأولى من العينة العدوانية ودرجات المجموعة الأولى من العينة الانطوائية ، وفروق بين درجات الأطفال في المجموعة الضابطة العدوانية والمجموعة الضابطة الانطوائية ، وبين درجات الأطفال في المجموعة التجريبية الثانية من العينة الانطوائية في التطبيق القبلي و البعدي لمقياس السلوك ، وبين درجات الأطفال في المجموعة الضابطة ودرجات الأطفال في المجموعة التجريبية الأولى في العينة العدوانية . وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠.٠٥) بين درجات أطفال المجموعة الثانية من العينة العدوانية ، وبين درجات الأطفال في المجموعة الضابطة ودرجات الأطفال المجموعة التجريبية الثانية في العينة العدوانية في التطبيق البعدي لمقياس أسلوب الأطفال . كما أظهرت النتائج أن أكثر المقاييس الفرعية لكل من مقياس السلوك العدواني والسلوك الانطوائي تأثيرا بالبرنامج الإرشادي كانت أولا العينة الانطوائية ، وأن المقاييس الفرعية التالية بالنسبة للعينة العدوانية لكل من العدوان الاجتماعي والعدوان المادي تأثيرا بالبرنامج الإرشادي .

٢ - دراسة أحمد بكر وآخرون (١٩٩١) : بعنوان "الطفل الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة" . حيث هدفت إلى دراسة أوضاع الطفل الفلسطيني في الأراضي المحتلة : (الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية) . وقد تكونت العينة من (٣٠٠) أسرة اختيرت بطريقة عشوائية

من مناطق الضفة وقطاع غزة . ولقد تم اختيار (٧٩٦) طفلاً من أطفال تلك الأسر ، تتراوح أعمارهم من (٦ - ١٦) سنة ، وقد استخدم الباحثون استبانة الوضع النفسي ، وبطاقة اقتصادية واجتماعية ، وبطاقة الأحداث السياسية الصعبة ، واختبار تقدير الذات للأطفال ، واختبار مركز الضبط والتحكم للأطفال ، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن حوالي ١١ % من الأطفال قد ظهر ت عليهم أعراض الاكتئاب النفسي ، وأن حوالي ٢٥ % منهم يخشون الخروج من البيوت ، وأن ٤٥ % منهم لا ينصاعون لتعليمات آبائهم ، وأن الوضع النفسي للطفل الفلسطيني في الأراضي المحتلة مقبول بشكل عام إذا ما أخذنا بعين الاعتبار حجم الضغوط النفسية التي تحيط به ، ولكن لا يعني هذا أن تلك الظواهر لا تصبح مشكلات نفسية في المستقبل

٣ - دراسة صلاح عبد المتعال وآخرون (١٩٩١) بعنوان المشكلات النفسية والاجتماعية في مجال التربية ، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة آراء واتجاهات الكويتيين والقيادات التعليمية ، في ضوء ظروف العدوان وتوقعات المستقبل، وقنأجريت الدراسة على عينة من (٣١٩) طالبا وطالبة، و (٧٠) من القيادات التعليمية، و(٣١) كويتياً، و(٣٩) من غير الكويتيين ، وأخيراً توصلت الدراسة إلى أن الأعراض العصائية الأكثر انتشاراً بين الطلاب الكويتيين هي التوتر والقلق والخوف من المستقبل والعصبية أغلب الوقت ، والشعور بالأرق واضطرابات النوم ، وقد كانت الإناث أكثر معاناة من الذكور في هذه الأعراض ، بينما كان الذكور أكثر معاناة من حيث الشعور باليأس وانعدام قيمة الفرد ، كما ظهرت مظاهر عدم القدرة على التركيز واختلال الكفاءة العقلية وتناقض المشاعر بين الحب والكراهية.

٤ - دراسة فضل أبو هين ، إباد السراج (١٩٩٢) بعنوان " دراسة حول تأثير التعرض للعنف في انتفاضة ١٩٨٧ م على الأطفال وتقدير الذات لديهم ، وقد طبقت الدراسة على عينة من الأطفال يقدر عددهم ب (٢٧٧٩) طفلاً ممن تقع أعمارهم ما بين (٧ - ١٥) سنة ، وقد تم استخدام بعض المقاييس للخبرات الصعبة الصادمة ومقياس لتقدير الذات لدى الأطفال ، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- ل (٨٩ %) من الأطفال تعرضت منازلهم للمداهمات الليلية مما نتج عن ذلك ارتفاع معدلات الخوف من الظلام لدى الأطفال .

- ل (٤٥ %) من أطفال العينة تعرضوا للخبرات الشخصية العصبية وتحديدا للضرب الشخصي .

- ل (٥٥ %) من الأطفال شاهدوا تعرض أحد أفراد أسرهم للضرب الشخصي أمام أعينهم بصورة نتج عنها خوف الطفل وتزايد حالات فقدان الأمن .

- لـ الأطفال الذين شاركوا شخصيا في فعاليات الانتفاضة كانوا أقل خوفاً ، فارتفعت لديهم درجة تقدير الذات بصورة دالة إحصائياً .

- لـ الأطفال السلبيين الذين لم يشاركوا في فعاليات الانتفاضة واكتفوا فقط بالمشاهدة ظهرت لديهم أعراض الخوف والتوتر بصورة عالية وانخفضت لديهم درجات تقدير الذات بصورة تشير إلى أن المشاركة حسنت الطفل بصورة فاعله .

٥ - دراسة راشد السهل (١٩٩٢) بعنوان " الآثار النفسية والاجتماعية التي خلفها العدوان العراقي على أطفال الكويت " ، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار التي تركها العدوان العراقي على الجوانب النفسية والاجتماعية ، لدى الأطفال الكويتيين ، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٤٢٨) طفلاً وطفلة ، تتراوح أعمارهم بين (٣ - ١١ سنة) ، وبحساب تقدير أولياء أمور الطلاب توصلت الدراسة: إلى أن بعض المظاهر الاضطرابية ارتفعت لدى الأطفال ومن أهمها اضطرابات النوم والأحلام المزعجة والتبول اللاإرادي والتلعثم في الكلام والمخاوف المرضية والعدوانية والعناد والتسلط ، وقد كانت العدوانية واضطرابات النوم عند الذكور أكثر منها عند الإناث ، كما كشفت الدراسة عن وجود بعض السمات الإيجابية كالثقة بالنفس والتطور في العلاقات الاجتماعية بين الأسر الكويتية وعدم الاستسلام للفشل والإحباط .

٦ - دراسة فضل أبو هين وراسوخ (٩٩٣ Abu Hien.F.&Raasoch.J) حيث هدفت إلى معرفة تأثير العنف على الأطفال الفلسطينيين الناتج عن الإنتفاضة والأطفال الإسرائيليين وتأثرهم بالقصف الصاروخي العراقي بصواريخ سكود ، وكانت دراسة مقارنة للقلق وردود الفعل النفسية الناتجة عن العنف الذي تعرض له الأطفال الفلسطينيون خلال الانتفاضة مقارنة بالعنف وردود الفعل التي نتجت لدى الأطفال الإسرائيليين الناتجة عن تعرضهم للقصف العراقي بصواريخ سكود خلال حرب الخليج (١٩٩٠)، وقد تم استخدام بعض الأدوات لقياس القلق وحجم الصدمات النفسية التي تعرض لها كل طرف من المبحوثين ، وقد كانت عينة الأطفال الفلسطينيين تقدر بحوالي (١٢٢٢) طفلاً، ممن تقع أعمارهم بين (٦ - ١٢) سنة، في مقابل (٢٧٧) طفلاً إسرائيلياً تمت دراستهم ، وقد تبين أن درجات القلق التي ظهرت لدى الأطفال الإسرائيليين أعلى منها بكثير مما ظهر لدى الأطفال الفلسطينيين ، وقد فسّر الباحثون هذه النتيجة بقدرة الأطفال الفلسطينيين على تطوير وسائل تكيف وتأقلم مع الأحداث الصعبة وإحساس الأطفال الفلسطينيين بالواجب الوطني من خلال تعرضهم للعنف إضافة للمساندة المجتمعية الواسعة التي يحصل عليها الطفل الفلسطيني من خلال المشاركة في فعاليات الانتفاضة ، بينما لم يستطع الطفل الإسرائيلي ...

٧ - دراسة سمير قوتة (Quota.S. ١٩٩٣) بعنوان "منع التجول وتأثيراته على الأطفال"، وهدفت إلى معرفة منع التجول على الأطفال الفلسطينيين، وقد أجرت الدراسة بعد قيام إسرائيل بإبعاد (٤١٥) فلسطينيا إلى جنوب لبنان ، وفرضها منعا شاملا للتجول، منع على أثره خروج أي شخص من منزله ومع تعرض كل من يخالف ذلك الإجراء للخطر، وبعد ذلك قام الباحث بأخذ عينة من الأطفال يقدر عددهم بحوالي (٥٤٧) طفلا، تقع أعمارهم ما بين (٦-١٢) سنة، وقد استخدم الباحث اختبار (روتر)، للتعرف على المشاكل النفسية والإنفعالية الناتجة لدى الأطفال ، وقد تبين من الدراسة أن حوالي (٦٦ %) من الأطفال ظهرت لديهم مشاكل التنافر والتقاتل والعدوانية تجاه بعضهم البعض، وأن حوالي (٥٥ %) من الأطفال أظهروا خوفا من المواقف الجديدة، وأن حوالي (٥٤ %) من الأطفال ظهرت عليهم العدوانية والعنف ، وقد فسّر الباحث هذه النتيجة في ضوء حرمان الطفل من الحركة بصورة جعلت منتفس الأطفال هو سلوكهم فيما بينهم .

٨ - دراسة رشاد عبد العزيز موسى وإبراهيم السباطي (١٩٩٤) : بعنوان : "دراسة مقارنة بين طفل القرية وطفل المدينة في المشكلات السلوكية والتوافقية". حيث هدفت الدراسة إلى دراسة التفاعل لأثر النوع والعمر والخلفية الثقافية على بعض المشكلات السلوكية والتوافقية للأطفال في القرية والمدينة . وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٢٠) طفلا، منهم (١٦٠) طفلا ريفيا، و(١٦٠) طفلا حضريا ، وقد تم استخدام مقياس السلوكيات اللاتوافقية ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال الإناث أكثر استظهارا للسلوكيات العدوانية والانسحابية والعدوانية السلبية ، وأن الأطفال الأكبر عمرا فوق سن (١١) سنة أكثر عدوانية من الأطفال الأقل عمرا من سن (١١) سنة ، وأن أطفال الريف أكثر معاناة من المشكلات السلوكية والتوافقية .

٩ - دراسة عبد العزيز ثابت (١٩٩٧) : هد فدراسة تقدير نسبة الذين أصيبوا بالضغط والصدمة النفسية من الأطفال الفلسطينيين الذين عاشوا فترة الانتفاضة ، ثم فحص العلاقة بين الصدمة والعوامل المتعلقة بها بعد الأذى الفعلي ، وتقييم العلاقة بين أمراض التوتر العصبي الفعلي والمشكلات السلوكية والعاطفية لدى الأطفال الذين عاشوا في فترة الانتفاضة . وقد تكونت العينة من (٣٠٦) طفلا ، تقع أعمارهم من بين (٦ - ١٢) سنة ، وقد استخدم الباحث مقياس روتر للاستبيان المتكامل بواسطة الآباء و (B2) للمدرسين . وقد أظهرت نتائج الدراسة أن (٢٤٤) طفلا وبنسبة (٧٣ %) اعتبروا من المصابين بالأمراض النفسية التي تلي تعرض الإنسان للصدمة النفسية ، بينما (١١٩) طفلا وبمعدل (٣٨.٩ %) اعتبروا أكثر اعتلالا بمرض الآثار الفعلية ، كما اكتشفت آثار الحالات الأبوية (Rutter A2) في (٨٤) طفلا ، أي بنسبة (٢٧.٥ %) والتي لها علاقة بآثار الأذى العقلي (PTSD اضطراب ما بعد الصدمة النفسية) ولكنها ليست

بحالات المدرسين التي تم اكتشافها ، وأن الأطفال الأكبر عمرا ، هم في الإصابة والمعاناة من (PTSD) .

١٠ - دراسة جودت سعادة وآخرون (٢٠٠٢) بعنوان "المشكلات السلوكية لدى الأطفال الفلسطينيين في المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة نابلس خلال انتفاضة الأقصى كما رآها المعلمون". حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات السلوكية لدى الأطفال الفلسطينيين في المرحلة الدنيا في ضوء متغيرات (الجنس، نوع المؤسسة التعليمية، المستوى التعليمي، موقع المدرسة، مكان المدرسة من أحداث الانتفاضة) . وقد أظهرت النتائج وجود العديد من المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مثل: تدني المستوى التحصيلي ، والخوف من صوت الطائرات والقلق والعدوانية ، وكانت درجة تلك المشكلات السلوكية عند الإناث أكثر منها عند الذكور ، وموقع المدرسة: (مدينة، مخيم، قرية) كان لصالح مدارس المدينة والمخيم مترافقا مع موقع المدرسة من الأحداث ، ولم يؤثر نوع المدرسة والمستوى التعليمي في درجة تلك المشكلات السلوكية .

تعقيب على الدراسات السابقة :

تأتي هذه الدراسة بعنوان "تقدير حل المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة من منظور إسلامي" لتضيف إلى الدراسات الفلسطينية دراسة جديدة، ولما كان أهم أهداف الدراسة الحالية الكشف عن أهم المشكلات، فلقد اتضح وجود العديد من المشكلات النفسية والسلوكية التي تعرض لها أطفال المرحلة الأساسية الدنيا، وتقتصر الدراسة الحالية على المشكلات الأكثر شيوعا في هذه المرحلة ، والتي تواترت في الدراسات السابقة، ومن أهمها مشكلة الاكتئاب النفسي كما في دراسة أحمد بكر وآخرون (١٩٩١)، ومشكلة التوتر والقلق والخوف من المستقبل والعصبية والشعور بالأرق واضطرابات النوم كما في دراسة صلاح عبد المتعال وآخرون(١٩٩١)، ومشكلة الخوف والتوتر وفقدان الامن كما في رسة فضل أبو هين وإياد السراج (١٩٩٢)، وأيضا مشكلة اضطرابات النوم والأحلام المزعجة والتبول اللاإرادي والتلعثم في الكلام والمخاوف المرضية والعدوانية والعناد والتسلط كما في دراسة راشد السهل (١٩٩٢) والتي أكدت ظهور المشكلات السابقة لدى الذكور أكثر من الإناث، وكذلك مشاكل التنحرف والعدوانية والخوف من المواقف الجديدة وحرمان الطفل من الحركة كما في دراسة سمير قوتة(١٩٩٣)، وأخيرا مشكلة القلق والعدوانية والخوف من صوت الطائرات كما في دراسة جودت سعادة وآخرون(٢٠٠٢) والتي أظهرت هذه المشكلات لدى الإناث أكثر منها لدى الذكور ...

هذا ، وقد لوحظ من الدراسات السابقة - حسب علم الباحث - أنه لم يتم التعرض للكشف عن مدى معاناة الأطفال خاصة من المشكلات السلوكية في البيئة الفلسطينية ، ومن ثم تحاول الدراسة الحالية الكشف عن مدى معاناة الأطفال من تلك المشكلات .

كما توضح من الدراسات السابقة مدى تأثير بيئة الحرب على الأطفال ، وما تركته من آثار نفسية سلبية عليهم ، ومن أهمها اضطرابات النوم والتبول اللاإرادي ، وعدم التركيز ، وأنت تلك الدراسات لم تتقيد بعدد معين لأفراد عينتها ، حيث إن هناك دراسات استخدمت عددا كبيرا من الأفراد وصلت (١٠١٢) كما في دراسة إدارة الخدمة النفسية الكويتية ١٩٩٢ ، وقد اعتمدت تلك الدراسات كثيرا على مقابلات أولياء الأمور والمعلمين ، وتتفق الدراسة الحالية مع تلك الدراسات في مجتمع الدراسة الذي يشمل أطفال المرحلة الأساسية من (٦ - ١٢) سنة ، واختلقت عنها في اعتمادها على أشرطة الفيديو ، بالإضافة إلى مقابلات أولياء الأمور .

كما يلاحظ أن معظم تلك الدراسات اعتمدت على عدة أدوات كمقياس سلوك الأطفال ، ومقياس الخبرات الصعبة الصادمة ، واختبار روتر ، للتعرف لمشكلات الأطفال ، ومقياس السلوكيات اللاتوافقية ، ومقياس روتر للوالدين مما أفاد الباحث في الوقوف على طبيعة الأدوات التي يمكن الاستعانة بها في مثل هذه الدراسة . وقد استفاد الباحث بالفعل من تلك الدراسات سواء أكانت في اختيار المنهج المناسب للدراسة أم العينة واختيارها وكذلك في اختيار الأدوات المناسبة إلا أن لهذه الدراسة خصوصيتها حيث اعتمدت بالإضافة إلى الأدوات المعروفة إلى مقابلات مع الوالدين أو أولياء أمور الأطفال ، للتعرف على أهم المشكلات التي يعاني منها أطفالهم .

الإطار النظري :

تعتبر دراسة المشكلات لدى أطفال المرحلة الأساسية الدنيا - في مجتمعنا الفلسطيني - أمرا جوهريا ، فالطفل في فلسطين جزء من بيئته ، ومشكلاته مرتبطة بها ، بل وناعبة منها ، وبذلك تكون مشكلات أطفالنا خاصة بهم فقط ، ومعاناتهم ليست كمعاناة أطفال نشئوا في مجتمعات أخرى ، حتى ولو تشابهت أنماط سلوكهم .

وطالما أن البيئة الفلسطينية تتعرض للعديد من مصادر الضغط والعنف فإن من المتوقع أن نجد تعاطما في تأثير هذه البيئة الضاغطة العنيفة على الطفل الفلسطيني ، خاصة أنه من أكثر الشرائح في المجتمع تأثرا بما يدور حوله في البيئة المحيطة ، ومن هنا يمكن القول: إن مشكلات الأطفال الفلسطينيين هي مشكلات من النوع الخاص ، وذلك لأن معاناتهم ليست كمعاناة أطفال نشئوا في مجتمعات أخرى حتى ولو تشابهت المشكلات وتقاربت أنماط السلوك ، وهذا ما دفع الباحث إلى القيام بهذه الدراسة سعيا وراء التعرف على أهم المشكلات شيوعا في مرحلة من أهم

مراحل النمو ، للوصول إلى أفضل مستوى من الصحة النفسية للأطفال، لتمكنهم من التوافق مع الظروف المحيطة (عاهدة خضر ، ١٩٩٩)

وتبدو ثمة حاجة ملحة للتعرف على مدى معاناة الأطفال من المشكلات - خلال المرحلة المبكرة من الطفولة - وخاصة أنه لا توجد في مجتمعنا الفلسطيني إحصاءات أو دراسات تبين مدى انتشار المشكلات السلوكية لدى الأطفال الصغار ، كما أن المشكلات السلوكية التي يتعرض لها الأطفال تتزايد تزايداً واضحاً ، مما يستتبع ضرورة وجود اهتمام بتقديم الخدمات والرعاية الملائمة (عبد السلام عبد الغفار ، ١٩٧٩) .

وذكر أحمد عكاشة ١٩٨٠، تصنيفاً للمشكلات السلوكية لدى الأطفال تتمثل فيما يلي :

- ١ - اضطرابات النوم : كالأرق ، الكوابيس ، الفزع الليلي ، والتجوال الليلي .
- ٢ - اضطرابات التغذية : كرفض الطعام ، القيء ، وآلام بالمعدة والبطن .
- ٣ - اضطرابات الكلام : كالتعلم ، التهتة ، التأناة ، والتأخر في الكلام .
- ٤ - اضطرابات الحركة : كالنشاط الزائد ، تشتت الانتباه ، سرعة الاندفاع ، مص الأصابع ، واللوازم الحركية .

- ٥ - اضطرابات اجتماعية : كالعوانية ، الهروب من المدرسة ، السرقة ، والكذب .

وثمة تصنيف آخر لاضطرابات الطفولة ، وضع من خلال الدليل التشخيصي الإحصائي

الأمريكي D.S.M. IIR,1087 ، وهي :

- ١- مشكلات متعلقة باضطرابات السلوك، كالعوان، النشاط الزائد، تشتت الانتباه، التخريب، الجنوح، الكذب .

- ٢- اضطرابات مرتبطة بالطعام ، كالسمنة ، الشره ، ضعف الشهية .

- ٣ - اللوازم الحركية ، كمص الأصابع ، قضم الأظافر .

- ٤ - اضطرابات الكلام ، كالتهتة ، البكم ، الحبسة الصوتية .

- ٥ - التبول اللاإرادي .

كما أن هناك اضطرابات أخرى متعلقة بالنمو ، كالتخلف الدراسي ، صعوبات التعلم ، القلق ، والذهان .

ويتضح مما سبق، أن هناك تصنيفات عديدة للمشكلات السلوكية أثناء المرحلة الأساسية

الدنيا للأطفال ، يمكن من خلالها وضع تصنيف مقترح للمشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال خلال هذه المرحلة ، كما بينها تعريف (سميرة أبو غزالة ، ١٩٩٢ : ١٢) هي جميع التصرفات التي تصدر عن الطفل بصفة متكررة أثناء تفاعله مع البيئة الاجتماعية حيث لا تتناسب مرحلة نمو الطفل وعمره ، وتجعل لديه مشاعر شخصية بالمعاناة والألم وعدم قبوله اجتماعياً وعدم قبوله لنفسه ، كما تجعله عاجزاً تماماً عن حسن الاتصال بالآخرين وعن استمرار النمو والتقدم نحو

النضج ، وتظهر في صورة أو عدة أعراض سلوكية متصلة ظاهرة ويمكن ملاحظتها مثل الشجار والعدوان، العناد، السرقة، الكذب، الهروب، والتخريب .

وينبغي أن يوضع في الاعتبار أن التصنيف السابق لا يعني وجود حدود قاطعة بين تلك الفئات ، وإنما القصد منه أن يكون محاولة متواضعة للتعامل مع المشكلات بصورة أكثر خصوصية .

وفي ضوء ما تقدم رأ د الباحث أن الإسلام أولى اهتماما كبيرا بالروابط الأسرية ، القائمة على الفطرة والغريزة والتشريع والأخلاق والآداب ، والتي لا نجدتها في نظام اجتماعي آخر ، وتعتبر الآية الكريمة التالية أحسن تعبير على ذلك : قال تعالى : " والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفده ورزقكم من الطيبات " (النحل : آية ٧٢)

فطبيعة مزاج الأبوين أو أحدهما وسلوكهما مثلا : في الالتزام أو الانتهاز ، في الكرم أو البخل ، في الصدق أو الكذب ، في التناقض بين الأقوال والأفعال تنعكس في معاملة الأولاد ، بالشدة أو اللبونة أو اللامبالاة بإعطاء القدوة (محمد بن البشير ، ١٩٨٦ ، ١٩١)

كما يتعلق الطفل بأبويه ، بالفطرة التي فطره الله عليها ، ولكن ذلك التعلق يزداد أو ينقص بشعور الطفل بمصلحته لدى والديه أو أحدهما ، وبدرجة المحبة أو أحيانا الإهمال بل والكره الذي يشعر به من لدن أبويه أو أحدهما .

وقد رأ ي الباحث إن التركيز يجب أن يكون على أحكام الأسرة المرتبطة بالعقيدة الإسلامية والقرآن الكريم أولى لتشريعات الأسرة اهتماما خاصا ، في ضبط العلاقة بين الزوجين وبين الآباء والأبناء وبين ذوي القربى ، وفي ضبط التوارث وغيرها ، قال تعالى : " يأيتها الذين آمنوا قو أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة " (التحريم : آية ٦) . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " مروا أولادكم بامثال الأوامر واجتنب النواهي فذلك وقاية لهم من النار " . وجاء في إحياء علوم الدين (الإمام الغزالي) : ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا ، فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى ، وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق ، ويحفظه من قرناء السوء ، ولا يعود التنعم ولا يحبب إليه الزينة والرفاهية ، فيضيع عمره في طلبها إذا كبر ، فيهلكه هلاك الأبد " . لذا يعد الاهتمام بالطفل الفلسطيني قضية أساسية تحتاج إلى جهود تتناسب وضخامتها ، فالأطفال هم الصورة المستقبلية للمجتمع ومراته ، والعنصر الأساسي لتقدمه ورفقيه ، إذا ما وضعت الدعامات الأساسية التي يبنى عليها التنظيم العام للشخصية في المرحلة المبكرة من الطفولة (بسيوني سليم ، عبد المحسن إبراهيم ، ١٩٩٦ : ١٢١) ومنذ بدء الخليقة والدين الإسلامي يشكل ظاهرة نفسية واجتماعية هامة في حياة الطفل ، يعطي لحياته معنى ، ويجيب عن الأسئلة الغيبية الكبرى التي ما فتئ الإنسان في كل زمان ومكان يبحث عن إجابات لها .

إن الدين الإسلامي يرمي إلى تغيير اتجاهات الإنسان وسلوكه ويدعو: إلى الخير والصلاح والالتزام بالأخلاق والقيم ، والخصال الحميدة؛ المنادية بالتسامح وإعمال العقل والفكر ، بما يحقق له التوافق النفسي والسعادة والراحة النفسية ، وقد اهتم اهتماما بالغا بالطفل إذ قال تعالى: **والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة** " (البقرة، الآية ٢٢٣) أي وصية للأمهات برعاية أطفالهن والاهتمام بهن ، كما أوصى الآباء بذلك ، فأمرهم بأن لا يضيقوا على الأمهات في النفقة والكسوة ، فيحمل ذلك على إضرار بالطفل .

ولقد كانت الصحة النفسية للأطفال الفلسطينيين محط أنظار العديد من الدراسات الحديثة التي أفاد ت بوجود نسبة مقلقة من الأطفال الذين يبدو عليهم تغير في الأنماط السلوكية. وقد أفاد ت وزارة الصحة الفلسطينية بأن هناك زيادة بنسبة (١٠٥%) في عدد الحالات الجديدة في عيادات الصحة النفسية منذ أكتوبر ٢٠٠٠ م، وأن الأطفال دون (١٨) عاما يشكلون غالبية تلك الحالات. كما أظهرت دراسة (غاربارينو وكوستلني ، ١٩٨٩) أنه كلما ازداد عدد المخاطر المتعلقة بالعنف السياسي وازدادت سلبية الأسرة ، فإن مستوى الأعراض عند الطفل يزداد بشكل كبير ، فالعنف السياسي يترك أثرا ملموسا ولكن سلبية الأسرة تترك تأثيرا أعظم ، وبإضافتهما معا يؤديان إلى ظهور أثر (سريري) بالغ الشدة .

ويرى المهتمون بالطفولة، أن يكثف الوالدان جهودهما ليساندا الطفل، وأ ن يلقيا الأضواء فيما يتصل بالمشكلات التي تواجهه، خاصة وأن مجتمعنا الفلسطيني يعيش منذ بداية الانتفاضة ظروفًا اقتصادية واجتماعية صعبة للغاية والأطفال كغيرهم من شرائح المجتمع قد تأثروا من نواح مختلفة أهمها حدوث تغير في سلوكياتهم وبروز مشاكل نفسية وسلوكية ، فقد قامت سكرتاريا خطة الطفل بمشروع الدعم النفسي للأطفال وكان من نتائج ذلك أن قدرة الأطفال على التعبير عن مشاعرهم ازدادت بعد التدخل بما نسبته ١٥.٧٩ % ، كما ازدادت معرفة الأطفال بطرق التعامل مع الخطر بنسبة ٣٩.٣٣ % ، بالإضافة إلى ارتفاع ملحوظ في معرفة الأطفال بطرق حل المشاكل بنسبة ٣١.٨٢ % (الخطة الوطنية للطفل الفلسطيني ٢٠٠٤ - ٢٠١٠ ، ٢٠ - ٣١)

وقد اقترح العارف بالله محمد الغندور ١٩٩٩ ، نموذجاً لحل المشكلة من ست خطوات:

١. الشعور بوجود مشكلة .
٢. جمع المعلومات عن المشكلة .
٣. حصر المشكلة في أضيق مجالاتها وتكوين الفروض .
٤. اختبار تماسك الفروض منطقيا وعمليا .
٥. اختبار مدى صحة كل فرض واستبعاد الخاطئ .

٦. الانتهاء إلى أصح الفروض واعتباره حلاً نهائياً وتطبيقه عملياً. (العارف بالله محمد الغندور ، ١٩٩٩ ، ١٥).

وتشمل مهارات حل المشكلات القدرة على البحث عن المعلومات وتحليل المواقف بغرض تحديد المشكلة، ثم اقتراح الحلول الممكنة للمشكلة، وموازنة تلك الحلول وفقاً للنتائج المرغوب فيها أو المتوقعة ، مع تنفيذ الحل المناسب (Mac Nair & Elliott,1992:150) والمحلل لنتائج تقدير حل المشكلات السلوكية للأطفال من منظور إسلامي، يؤكد على أن حياة الطفل لم تعد معناها البسيط هي طعام وشراب ومأوى ، ولم تعد مشكلاته تجد طريقها إلى الحل عبر الطرق التقليدية ، بل أصبحت هناك علاقة بين تلك المشكلات وبين التنشئة أو التربية الدينية الإسلامية ، هذا لا يمكن أن يحدث بدرجة واحدة لدى جميع الأطفال، لأن هناك تباين قد يزيد أو ينقص فيما يتعلق بدرجة ارتباط أسلوب حل المشكلات. ومما جعل الباحث يهتم بدراسة الطفولة ، وخاصة المرحلة الأساسية الدنيا ، ولما لهذه المرحلة من أهمية بالنسبة لمجتمعنا الفلسطيني حالياً وذلك لما يحتاجه من إعادة بناء للإنسان الفلسطيني . فالطفل جزء من بيئته ، وسلوكه في أي موقف من المواقف يتوقف على حالته وحالة البيئة التي يعيش فيها .

طريقة الدراسة وإجراءاتها :

تم إعطاء قائمة المشكلات السلوكية لدى والدي أطفال المرحلة الأساسية الدنيا ، وذلك لتقدير المشكلات التي يعاني منها الأطفال ، علماً بأن التعليمات الخاصة بالاستجابة على القائمة قد شرحت - كتابة - في صدر الأداة (ملحق رقم ١).

١- منهج الدراسة :

لما كان الهدف من إجراء هذه الدراسة معرفة أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٦-١٢) سنة، ولإيجاد حلول مقترحة لعلاج بعض المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة من منظور إسلامي فقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بوصف وتحليل ثم تفسير النتائج التي حصل عليها من المعالجات الإحصائية لأداء الدراسة (قائمة المشكلات)، رغبة في الوصول إلى نتائج يمكن الاستفادة منها على صعيد المجتمع الفلسطيني ومؤسساته التعليمية.

٢ - مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من بعض أطفال المرحلة الأساسية الدنيا وأثناء الإجازة الصيفية في محافظات غزة والتي تتراوح أعمارهم ما بين (٦ - ١٢) سنة ، عام ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م، وعددهم

في محافظة غزة (٢١٨٣١٦ طفلاً) حسب الإحصائيات الرسمية (وزارة التربية والتعليم، سلسلة الإحصاءات التربوية، رقم (٦)، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ م)

٣ - عينة الدراسة:

أ - العينة الاستطلاعية:

قام الباحث بدراسة المشكلات السلوكية التي تعاني منها عينة من أطفال فلسطين ، عينة استطلاعية من (٤٠) طفلاً وطفله من محافظة غزة .

ب - العينة العشوائية:

وتم اختيار عينة الدراسة من أطفال من أحياء متفرقة من محافظات غزة بصورة عشوائية . وقد بلغ عدد أطفال العينة (٤٠٤) أطفال من الذكور والإناث، منهم (٢٤٤) طفلاً، و (١٦٠) طفلة، ممن تقع أعمارهم ما بين (٦-١٢) سنة، ولقد تم اختيار هذا العدد بعد استخدام معادلة اختيار العينة، وتم استخدام الطريقة العشوائية في اختيار أفراد عينة الدراسة. والجدول رقم (١) يوضح ذلك:

جدول رقم (١)

يوضح أفراد عينة الدراسة

جنس ولي الأمر	العدد	%
ذكر	306	75.74
أنثى	98	24.26
المجموع	404	100.00
جنس الطفل		
ذكر	244	60.40
أنثى	160	39.60
المجموع	404	100.00
المستوى الاقتصادي		
متدني	30	7.43
متوسط	334	82.67
مرتفع	40	9.90
المجموع	404	100.00

٤ - أدوات الدراسة :

قام الباحث باستخدام قائمة المشكلات السلوكية للأطفال والمشتقة من مقياس (روتر) للوالدين لقياس المشكلات السلوكية، ولقد تكونت أداة الدراسة الحالية من (١٥ فقرة)، يتم الإجابة عليها من قبل الوالدين (بنعم أو لا).

تقدير حل المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة من منظور إسلامي

د. أنور البنا

ولقد قام الباحث في الدراسة الحالية بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية وقد تراوحت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية وكل بعد من أبعاد المقياس ما بين (0.333-0.771) وهي قيم دالة عند مستويات دلالة (0.05 ، 0.01) والجدول رقم (٢) يوضح معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس:

أ - الصدق :

تم حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي، حيث تم حساب معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس والجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول رقم (٢)

يوضح معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	الفقرة	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	مستوى الدلالة الإحصائية
١. عصبي المزاج-يصرخ- يغضب بسرعة	ع	0.584	دالة عند 0.01
٢. يبكي حين الذهاب للمدرسة أو يرفض الدخول للفصل	ع	0.536	دالة عند 0.01
٣. يتهرب من المدرسة	س	0.441	دالة عند 0.01
٤. يسرق الأشياء من المنزل	ض. م	0.363	دالة عند 0.05
٥. يقفز ويتطط هنا وهناك	س	0.548	دالة عند 0.01
٦. يكسر أحياناً ممتلكاته أو ممتلكات الآخرين	ض. م	0.633	دالة عند 0.01
٧. يتعارك مع الأطفال الآخرين	س	0.685	دالة عند 0.01
٨. يكون أحياناً قلق ومتوتر على بعض الأشياء	ع	0.333	دالة عند 0.05
٩. غير مستقر في مكان ما	س	0.618	دالة عند 0.01
١٠. زواجه سيئ وغير سعيد ويبكي أحياناً	ع	0.475	دالة عند 0.01
١١. عنيد وغير مطيع	ض. م	0.629	دالة عند 0.01
١٢. لا يستقر في مكان ما لبعض الوقت	س	0.721	دالة عند 0.01
١٣. يخشى ويخاف من الأشياء الجديدة أو المواقف	ع	0.333	دالة عند 0.05
١٤. يكذب على الآخرين	ض. م	0.615	دالة عند 0.01
١٥. يقوم بتخويف الأطفال	ض. م	0.469	دالة عند 0.01

قيمة "ر" الجدولية عند درجة حرية (٣٣) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.418

قيمة "ر" الجدولية عند درجة حرية (٣٣) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.325

ب - الثبات : فقد تم التأكد منه من خلال معادلة (ألفا كرونباخ) حيث كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.796) أما بطريقة التجزئة النصفية فكانت قيمة معامل الارتباط بين النصفين تساوي (0.677) لإيجاد الثبات تم التعديل باستخدام معادلة (سبيرمان براون) حيث كانت القيمة بعد

تقدير حل المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة من منظور إسلامي

د. أنور البنا

التعديل تساوي (٠.٨٠٧) وهذا يعني أن الثبات قد تحقق بدرجة جيدة جداً تدل إلى ثبات الأداة وتطمئن إلى صلاحية المقياس ، لتطبيقه على عينة الدراسة الحالية .

أبعاد الأداة:

اشتملت أداة الدراسة على ثلاثة أبعاد هي:

البعد الأول : الجانب العصابي : ويشتمل على خمسة عبارات ، تتضمن المشكلات العصابية التي يعاني من الأطفال وهي العبارات: (١ ، ٢ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣) .

البعد الثاني : الجانب السيكوباتي (المضاد للمجتمع) : وقد تتضمن خمس عبارات ، متناولاً المشكلات المضادة والمتعلقة بالمجتمع ، وهي العبارات: (٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥) .

البعد الثالث : الجانب السلوكي : وقد احتوى على خمس عبارات ، وتتضمن المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال وهي العبارات: (٣ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٢) .

تصحيح الأداة : يتم تصحيحها وفقاً لثلاثة مستويات ، وتتراوح الدرجة على كل عبارة ما بين درجة واحدة ودرجتين كالتالي : ١ - نعم : (درجتان) . ٢ - لا : (درجة واحدة) .

نتائج الدراسة ومناقشتها

من خلال تطبيق أداة البحث على العينة، تم التوصل إلى النتائج التالية للإجابة عن تساؤلات الدراسة وهي:
الإجابة عن السؤال الأول - وقد نص ذلك السؤال على:

ما أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً والتي يعاني منها أطفال المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظة غزة ؟ .. وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث باستخدام الأوزان النسبية والجدول (٣) يوضح ذلك:

جدول رقم (٣)

الأوزان النسبية والترتيب لكل مشكلة من المشكلات السلوكية

م	الفقرة	الوزن النسبي	الترتيب
١	عصبي المزاج- يصرخ- يغضب بسرعة	٦٠.٨٩	2
٢	يبكي حين الذهاب للمدرسة أو يرفض الدخول للفصل	١٩.٣١	13
٣	يتهرب من المدرسة	١٠.٨٩	14
٤	يسرق الأشياء من المنزل	٤.٤٦	15
٥	يقفز ويتطط هنا وهناك	٦٨.٣٢	1
٦	يكسر أحياناً ممتلكاته أو ممتلكات الآخرين	٢٨.٧١	9
٧	يتعارك مع الأطفال الآخرين	٥٣.٩٦	4
٨	يكون أحياناً قلق ومتوتر على بعض الأشياء	٦٠.٨٩	2
٩	غير مستقر في مكان ما	٥١.٤٩	6
١٠	بزاجه سيئ وغير سعيد ويبكي أحياناً	٢١.٧٨	12

تقدير حل المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة من منظور إسلامي

د. أنور البنا

7	٥٠.٥	عنيد وغير مطيع	١١
5	٥٢.٩٧	لا يستقر في مكان ما لبعض الوقت	١٢
8	٤٧.٠٣	يخشى ويخاف من الأشياء الجديدة أو المواقف	١٣
11	٢١.٧٨	يكذب على الآخرين	١٤
10	٢٧.٢٣	يقوم بتخويف الأطفال	١٥

يتضح من الجدول السابق وحسب معاناة أطفال فلسطين في المرحلة الأساسية الدنيا ووفقاً لتقدير الآباء أن مشكلة (يقفز ويتنطط هنا وهناك) قد احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (٦٨.٣٢%)، تلي ذلك مشكلتنا (عصبي المزاج- يصرخ- يغضب بسرعة) و(يكون أحياناً قلقاً ومتوتراً على بعض الأشياء) في المرتبة الثانية بوزن نسبي (٦٠.٨٩%)، ثم جاءت مشكلة (يتعارك مع الأطفال الآخرين) في المرتبة الرابعة بوزن نسبي (٥٣.٩٦%)، ومشكلة (لا يستقر في مكان ما لبعض الوقت) تحتل المرتبة الخامسة بوزن نسبي (٥٢.٩٧%)، وهكذا إلى أن جاءت مشكلة (يسرق الأشياء من المنزل) في المرتبة الخامسة عشرة والأخيرة و بوزن نسبي (٤.٤٦%) مما يدل على أنها من أقل المشكلات التي يعاني منها الأطفال، بسبب الوازع الديني الكبير الذي يتمتع به أولئك الأطفال.

ولقد قام الباحث بترتيب الأبعاد التي شملت تلك المشكلات والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول رقم (٤)

مجموع الاستجابات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب لكل بعد من

أبعاد المشكلات السلوكية وكذلك الدرجة الكلية للمشكلات السلوكية

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	مجموع الاستجابات	البعد
2	41.980	1.252	2.099	848	البعد العصابي
3	26.534	1.352	1.327	536	البعد السيكوباتي (المضاد للمجتمع)
1	47.524	1.565	2.376	960	البعد السلوكي
	38.679	3.355	5.802	2344	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول السابق وحسب معاناة أطفال فلسطين في المرحلة الأساسية الدنيا ووفقاً لتقدير الآباء أن ترتيب المشكلات السلوكية كان ترتيبها الأول بوزن نسبي (٤٧.٥٢%)، تلت ذلك المشكلات العصابية بوزن نسبي (٤١.٩٨%)، ثم جاءت مشكلات السيكوباتية "المضاد للمجتمع" تحتل المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٢٦.٥٣%)، ولقد كان الوزن النسبي للمشكلات الثلاث مجتمعة (٣٨.٦٧%)، وهذه نسبة خطيرة تدل على وجود مشكلات سلوكية لدى الأطفال حسب رأي الآباء.

فحسب معاناة أطفال فلسطين في المرحلة الأساسية الدنيا ووفقا لتقدير الآباء جاء ترتيب المشكلات السلوكية السابقة ، وقد فسر الباحث ذلك بأن المشكلات السلوكية عموما هي مشكلات في العلاقات الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل ، أي اضطراب الوضع الأسري والاجتماعي والعلائقي بين الذات والآخر ، بما ينجم عنه شكل معين من المعاناة والتي تترجم في النهاية عن سوء العلاقة القائمة بين الذات والآخر . لأن الأسرة تعتبر بمثابة الرحم الاجتماعي الأول الذي يحتضن الطفل بعد الرحم البيولوجي ، وأن أي مشكلات في شكل الحياة الأسرية يترجم عن نفسه في أشكال معينة من مشكلات الأطفال ، لأن الطفل يكتسب ما يحيط به من أشكال التعامل ، ثم يعود بعد فترة لاحقة بافرازها في شكل علاقات مع الآخرين .

فالأنماط المختلفة للمعاملة الوالدية وما يتعرض له الأطفال عبر ذلك من أصناف مختلفة من التعاملات تنعكس في مردودات سلوكية ، لأن كل فعل له رد فعل ولكل مثير استجابته السلوكية والوجدانية التي تقبع خلفه . فقد بينت نتائج بعض الدراسات المتعددة السابقة كدراسة أحمد بكر وآخرون (١٩٩١) أن ٤٥ % منهم لا ينصاعون لتعليمات آبائهم ، وأن الوضع النفسي للطفل الفلسطيني في الأراضي المحتلة مقبول بشكل عام إذا ما أخذنا بعين الاعتبار حجم الضغوط النفسية التي تحيط به ، ولكن لا يعني هذا أن تلك الظواهر لا تصبح مشكلات نفسية في المستقبل ، ودراسة سمير قوتة (Quota.S. ١٩٩٣) أكد أن حوالي (٦٦ %) من الأطفال ظهرت لديهم مشاكل التنافر والعدوانية تجاه بعضهم البعض ، وقد فسر الباحث هذه النتيجة في ضوء حرمان الطفل من الحركة بصورة جعل متنفس الأطفال هو سلوكهم فيما بينهم .

وتتفق نتائج تلك الدراسات السابقة مع نتائج الدراسة الحالية في أن ترتيب المشكلات السلوكية وحسب معاناة أطفال فلسطين في المرحلة الأساسية الدنيا ووفقا لتقدير الآباء أن ترتيب المشكلات السلوكية كان ترتيبها الأول بوزن نسبي (٤٧.٥٢%)، تلت ذلك المشكلات العصابية بوزن نسبي (٤١.٩٨%)، ثم جاءت مشكلات السيكوباتية "المضاد للمجتمع" لتحتل المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٢٦.٥٣%)، ولقد كان الوزن النسبي للمشكلات الثلاث مجتمعة (٣٨.٦٧%)، وهذه نسبة خطيرة تدل على وجود مشكلات سلوكية لدى الأطفال حسب رأي الآباء.

ويؤكد الباحث أن تلك المشكلات ناتجة عن :

- ١ - عدم شعور الطفل الفلسطيني بالأمن، الناتج عن عدم تلبية حاجاته النفسية والاجتماعية .
- ٢ - تعدد السلطات الضابطة لسلوك الطفل سواء أكانت في المنزل أم في المدرسة .

تقدير حل المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة من منظور إسلامي

د. أنور البنا

- ٣ - نظام الأسرة الممتدة ، حيث ارتفاع عدد أفراد الأسرة وعدم مقدرة الوالدين على تلبية جميع حاجات الطفل ، مما يجعله قد يلجأ إلى سلوك الإلحاح وعدم القدرة على التأجيل لتلبية رغباته وحاجاته ، ويستخدم الصراخ والبكاء حتى تحقق رغباته .
- ٤ - لفت نظر وانتباه الآخرين .

- ٥ - الجو الأسري المشحون بالتوترات والضعوبات والاحباطات بسبب ظروف الحياة الصعبة .
- ٦ - تذبذب معاملة الوالدين للطفل في مثل هذه المرحلة الحرجة .
- ٧ - عصبية الوالدين وكثرة نقدهم للطفل وثورة الوالدين لأتفه الأسباب .

الإجابة عن السؤال الثاني وقد نص ذلك السؤال على ما يلي :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في رؤية والدي الطفل لمشكلات أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة تعزى لمتغير جنس الوالد المستجيب (ذكر، أنثى)؟
وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث باستخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت ، ومستوى الدلالة لكل بعد من أبعاد المقياس للمشكلات السلوكية ، كما يقدرها الوالدين والجدول (٥) يوضح ذلك:

الجدول (٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" وقيمة الدلالة ومستوى الدلالة

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	جنس ولي الأمر	البعد
غير دالة إحصائياً	-1.513	1.287	2.046	306	ذكر	البعد العصابي
		1.127	2.265	98	أنثى	
غير دالة إحصائياً	-0.341	1.391	1.314	306	ذكر	البعد السيكوياتي (المضاد للمجتمع)
		1.230	1.367	98	أنثى	
دالة عند ٠.٠٥	2.151	1.554	2.471	306	ذكر	البعد السلوكي
		1.571	2.082	98	أنثى	
غير دالة إحصائياً	0.297	3.447	5.830	306	ذكر	مجموع
		3.066	5.714	98	أنثى	

يتضح من الجدول (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في البعدين العصابي والسيكوياتي، وكذلك الدرجة الكلية للمشكلات السلوكية، ولقد كانت هناك فروق في استجابات أولياء الأمور في البعد السلوكي، حيث كانت الفروق لصالح أولياء الأمور من الذكور، وهذا يعني أن الذكور من الوالدين يرون أن أطفالهم يعانون من المشكلات السلوكية بشكل أكبر مما تراه الوالدات.

وقد فسر الباحث نتائج السؤال الثاني: بأن أولياء الأمور يرون أن أطفالهم الذكور يعانون من المشكلات السلوكية والسيكوياتي والسلوكية والدرجة الكلية للمشكلات السلوكية بوجه عام أكثر من أطفالهم

من الإناث ، ويرجع ذلك للمعايير التربوية التي توضع للذكور بخلاف المعايير التربوية التي توضع للإناث .

وإذا كانت الفروق لصالح الذكور ، فإن هذا أمر له ما يبرره ذلك أن الذكور في المجتمع الفلسطيني اعتادوا على مواجهة جيش الاحتلال في أكثر من موقع سواء أكان ذلك في مشاركتهم الفعلية في قذف الجنود بالحجارة أم المشاركة في المظاهرات أم في تشييع الجنازات وكثيرا ما نجدهم يتدربون على قذف الحجارة في الشوارع في حين لم يسمح للفتاة بكل ذلك فأصبح الذكور أكثر جرأة وجسارة وتحملا من الإناث اللاتي يتصفن بالطيبة والعواطف الرقيقة الجياشة فالبنت تجد في الرجل حاميا لها، في حين يجد الولد في نفسه محل أبيه فكل ما يهمله إظهار الشجاعة والبطولة والرغبة في المشاركة النضالية ضد العدو الصهيوني وبالفعل يشارك بكل قوة وشجاعة بعكس البنت التي لا تجد أمامها إلا الركون إلى زاوية بالمنزل تنتظر أباهما أو أخاها والقلق والخوف والتوتر مشاعر تسيطر عليها مما جعل الذكور أكثر استهدافا من الإناث من قبل سلطات الجيش الصهيوني ودليل ذلك العدد الكبير الذي استشهد من الأطفال الذكور ومعظم إصاباتهم كانت في الرأس أو الصدر لكن الطفل وهو يتعرض للحدث لم يكن يفكر في الخوف أو التردد لكنه وهو بعيد عن الحدث ويشاهد ما يحدث لغيره فإنه يصاب بالقلق والخوف والتوتر والحزن والاكتئاب

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة راشد السهل (١٩٩٢) والتي أظهرت أن بعض المظاهر الاضطرابية ارتفعت لدى الأطفال من أهمها العدوانية والعناد والتسلط ، وقد كانت العدوانية واضطرابات النوم عند الذكور أكثر منها عند الإناث ، ودراسة أحمد بكر وآخرون (١٩٩٢) والتي أوضحت أن ٤٥ % من الأطفال الفلسطينيين يظهر لديهم العناد وعدم الانصياع للآخرين ، ويفسر الباحث الحالي ذلك بأن الأطفال في هذه المرحلة يرفضون سيطرة الوالدين وتسلطهم ، لأن ذلك يؤدي إلى قوة الإرادة لديهم . كما أن الطفل الفلسطيني يقوم بذلك السلوك لكي يحافظ على شخصيته من الواقع المؤلم ، ولتجنب مواقف الخوف والشك والتردد التي تهدد الإلتزان الإنفعالي عنده ، مما يدفعه إلى الصراع مع أفراد الأسرة ومع البيئة التي يتفاعل معها .

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة أنور البنا (٢٠٠٣) والتي أظهرت أن الأطفال من أكثر الفئات العمرية تضررا من الناحية النفسية والسلوكية في مثل هذه الظروف الصعبة والتي يعانون من القلق والخوف وانعدام الشعور بالأمن والطمأنينة والحيرة والتردد والتوتر والاكتئاب ومشاعر الضيق والحزن والعصبية الزائدة واضطرابات في النوم وتبول لاإرادي وقضم الأظافر والقيام ببعض الأفعال غير السوية والتي لم يكونوا معتادين عليها كالرغبة في النوم في غرفة الأهل أو الإصرار على ترك الأبواب الداخلية مفتوحة، أو عدم القدرة على النوم في الظلام، أو الفرع عند سماع أي

تقدير حل المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة من منظور إسلامي

د. أنور البنا

صوت علما أنهم لم يكونوا يفزعون من مثل هذه الأحداث مسبقا كما طهر عليهم الخوف من المشي في الشارع بمفردهم أو البقاء في المنزل بمفردهم بالإضافة إلى اضطرابات في الأكل والنظافة الشخصية كأنهم أصبحوا غير مبالين ودائما يتوقعون حدوث الأسوأ

الإجابة عن السؤال الثالث وقد نص على السؤال على ما يلي :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في رؤية والدي الطفل لمشكلات أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة تعزى لمتغير جنس الطفل (ذكر، أنثى)؟
وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث باستخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت ، ومستوى الدلالة لكل بعد من أبعاد المقياس للمشكلات السلوكية ، كما يقدرها الوالدان والجدول (٦) يوضح ذلك:

الجدول (٦)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" وقيمة الدلالة ومستوى الدلالة

البعد	جنس الطفل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
البعد العصابي	ذكر	244	2.082	1.293	-0.337	غير دالة إحصائياً
	أنثى	160	2.125	1.191		
البعد السيكوباتي "المضاد للمجتمع"	ذكر	244	1.492	1.419	3.061	دالة عند ٠.٠١
	أنثى	160	1.075	1.206		
البعد السلوكي	ذكر	244	2.598	1.601	3.574	دالة عند ٠.٠١
	أنثى	160	2.038	1.449		
المجموع	ذكر	244	6.172	3.534	2.761	دالة عند ٠.٠١
	أنثى	160	5.238	2.985		

ينتضح من الجدول (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في البعد العصابي، ولقد وجدت فروق في البعدين السيكوباتي والسلوكي، وكذلك الدرجة الكلية للمشكلات السلوكية، ولقد كانت الفروق لصالح الذكور، أي أن أولياء الأمور يرون أن أطفالهم الذكور يعانون من المشكلات السيكوباتية والسلوكية والدرجة الكلية للمشكلات السلوكية بوجه عام أكثر من أطفالهم من الإناث.

وقد فسّر الباحث نتائج السؤال الثالث: إلى أن انتشار تلك المشكلات السلوكية وشيوعها بين الأطفال الفلسطينيين في هذه المرحلة إنما يرجع إلى أن الأسرة الفلسطينية تضع معايير تربية للذكر تختلف عن تلك المعايير التي تضعها للإناث، والسبب في ذلك يرجع إلى أنه (الرجل) الذي عليه المسؤولية الكاملة الأدبية والمادية في تحمل أعباء الأسرة كما أنه مكلفٌ بعد ذلك بأن يسعى

ويكد ويتعب لأجل أسرته حاضرا ومستقبلا . ليُناهر الذكر في هذا المجتمع دور "أساسي" ، وأعماله ثقيلة وتكاليفه شاقة . في حين أنها - أي الأسرة والثقافة - تغرس في الأنتى مفاهيم المحبة والمودة والرحمة ، مؤكدة الدور الأنثوي الصحي عند الفتاة ، لتعدها مستقبلا للدور الأساسي ألا وهو دور الأم الذي لا غنى عنه في تنشئة الأطفال ، حيث إن دور الأمومة دور أساسي في توفير السعادة والإستقرار وفي خلق جيل صالح يشارك في عمليات البناء والتعمير .

وكذلك فسّر الباحث ذلك بأن وجود المشكلات السلوكية والعقلية والدراسية أمر منطقي في ظل هذه الأحداث التي يمر بها أو يتعرض لها أولئك الأطفال ، حيث تجعلهم غير قادرين على تركيز الانتباه وغير راغبين في الجلوس على مقاعد الدراسة ويصبح السرحان والنسيان مرافقا لهم والذاكرة غير قادرة على استيعاب كل هذه الأحداث مما يجعلهم غير قادرين على الاستمرار في القراءة ولو لفترة بسيطة.

ومما يؤكد ذلك ما توصلت إليه دراسة صلاح عبد المتعال (١٩٩١) والتي أوضحت أن من الاضطرابات الناتجة عن صدمة العدوان هي الاضطرابات العقلية والتي من أبرز مظاهرها عند الأطفال عدم القدرة على التركيز واختلال الكفاءة العقلية، ومع دراسة قوته وآخرون ١٩٩٣ والتي أوضحت أن الأطفال الذين تعرضوا لصدمة العدوان يعانون من مشكلات في التركيز والذاكرة ، ومع دراسة جودت سعادة وآخرين ٢٠٠٢ التي أوضحت تدني المستوى التحصيلي للتلاميذ، نتيجة تعرضهم للصدمة.

كما وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة جودت سعادة ٢٠٠٢ التي أوضحت أن هناك العديد من المشكلات السلوكية التي تحدث عند الأطفال بعد تعرضهم للصدمة ودراسة وزارة الشؤون الاجتماعية ٢٠٠١ ودراسة أحمد أبو بكر ١٩٩٣ والتي أوضحت أن الأطفال يميلون إلى التشاجر والفرع الليلي واضطرابات في النوم نتيجة للصدمة التي تعرضوا لها .

وكذلك جاءت نتائج هذه الدراسة متفقة مع ما توصلت إليه دراسة المركز الفلسطيني للديموقراطية وحل النزاعات ٢٠٠٤ التي أوضحت أن درجة تأثر الذكور بالعنف الإسرائيلي أعلى من درجة تأثر الإناث ومع دراسة (ميلغرام ١٩٧٦) التي أوضحت أن مستوى القلق والتوتر عند الذكور أعلى منه عند الإناث ومع دراسة (بونامكي ١٩٨٢) التي أوضحت أن القلق والاضطرابات نتيجة العدوان أعلى عند الذكور من الإناث .

ويمكن تفسير وجود فروق في المشكلات السلوكية - الحركة الزائدة والعدوانية - بين الجنسين ولصالح الذكور، إلى أن الذكور - بطبيعتهم - أميل إلى الحركة الزائدة عن الإناث، وإلى تعزيز النشاط الحركي لدى الذكور - بالذات - من قبل الوالدين وغيرهما من المحيطين بهم أثناء

عملية التنشئة الاجتماعية ، وتقبلهم لذلك السلوك من الذكور ، وتشجيعهم عليه دون الإناث ، الأمر الذي يجعلهم ينحرفون عن المسار السوي ، إلى أن تصبح - بالفعل - مشكلة يعاني منها الذكور . وأن الأطفال الذكور أكثر عدوانية من الإناث ، ويرجع ذلك للثقافة السائدة في مجتمعنا والتي تشجع على السلوك العدواني للذكور ، لأنهم المدافعون عن الأسرة ، وحماية أخواتهم الإناث . ويبدو السلوك العدواني لدى الذكور بصورة مرتفعة عن الإناث لأن الولد يمتلك قدرا كبيرا عن البنات في النسيج العضلي ، وكثيرا ما تظهر الحركات العنيفة لدى الذكور ، بينما تتسم الإناث بالاستكانة .

ومع ذلك فقد اختلفت مع نتائج دراسة صلاح عبد المتعال ١٩٩١ التي أوضحت أن الإناث أكثر معاناة من الذكور في الأعراض الناتجة عن صدمة العدوان ومع دراسة سليمان البدر ١٩٩٩ التي أوضحت أن درجة معاناة الإناث أكثر من الذكور نتيجة التعرض للعدوان

وإذا كان الطفل الفلسطيني - كأبي كائن بشري - ينبغي أن تذلل له الصعوبات ، ويعامل على أنه فرد من أبناء المجتمع ، فالمخطئون والمربون مسئولون عن هذا الكائن الذي خلقه الله وأبدع في خلقه (سيد مرسي ، ١٩٨٤) وأن جميع الأطفال يمرون بفترات من الصعوبات السلوكية ، فقد أظهرت دراسة صلاح عبد المتعال وآخرون (١٩٩١) أن ثمة أطفال عديدين يعانون من بعض المشكلات السلوكية ، كالعدوان والغضب وغيرها، وأن ثمة درجات من المعاناة ، فهناك معاناة من المشكلة بدرجة قليلة، أو متوسطة، أو كبيرة، وكلما ازدادت شدة المعاناة كان لها انعكاس سيء على شخصية الطفل. ومن خلال مقابلة الباحث لمجموعة من الآباء وكذلك أولياء الأمور، ولمس مشكلات سلوكية للأطفال وظهر العديد من السلوكيات الغريبة عن الدين الإسلامي ، وإلقاء اللوم بذلك على التربية الدينية الإسلامية ومناهجها ، وجد الباحث أن سبب ذلك هو إنفتاح مجتمعنا الفلسطيني على المجتمع المجاور بدون حدود ولا قيود ، وجلب كل ما هو غث في فترة الإنتفاضة ، كل هذا أدى إلى عدم مقدرة التربية الدينية الإسلامية متمثلة في كتبها في مواجهة هذا الغزو الأخلاقي ، وظهر أصوات تنادي بتغيير المناهج الفلسطينية وخاصة مناهج التربية الدينية الإسلامية كي تحد من الإنحطاط القيمي والأخلاقي لدى الطفل الفلسطيني. قال تعالى: " ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار " (سورة إبراهيم ، آية ٢٨)، وقال سبحانه أيضا: "استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير" (سورة البقرة ، آية ٦١)

الإجابة عن السؤال الرابع وقد نص على السؤال على ما يلي :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في رؤية والدي الطفل لمشكلات أطفال المرحلة

الأساسية الدنيا في قطاع غزة تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي للأسرة؟

تقدير حل المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة من منظور إسلامي

د. أنور البنا

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One

Way ANOVA والجدول (٧) يوضح ذلك:

الجدول (٧)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" وقيمة الدلالة ومستوى الدلالة

البعد	مصدر التباين	م المربعات	دالحرية	م المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
البعد العصابي	بين المجموعات	1.854	2	0.927	0.590	غير دالة إحصائياً
	بين المجموعات	630.185	401	1.572		
	المجموع	632.040	403			
البعد السيكوياتي "المضاد للمجتمع"	بين المجموعات	9.946	2	4.973	2.743	غير دالة إحصائياً
	بين المجموعات	726.925	401	1.813		
	المجموع	736.871	403			
البعد السلوكي	بين المجموعات	11.328	2	5.664	2.328	غير دالة إحصائياً
	بين المجموعات	975.483	401	2.433		
	المجموع	986.812	403			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	15.485	2	7.742	0.687	غير دالة إحصائياً
	بين المجموعات	4520.674	401	11.274		
	المجموع	4536.158	403			

يتضح من الجدول (٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع الأبعاد التي تمثل المشكلات السلوكية للأطفال، وكذلك الدرجة الكلية لتلك المشكلات تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، وهذا يعني أن المستوى الاقتصادي لا يؤثر على المشكلات السلوكية للأطفال من وجهة نظر والديهم.

وقد فسر الباحث نتيجة التساؤل الرابع في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع الأبعاد التي تمثل المشكلات السلوكية للأطفال، وكذلك الدرجة الكلية لتلك المشكلات تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، إلى أن المستوى الاقتصادي لا يؤثر على المشكلات السلوكية للأطفال من وجهة نظر والديهم. وقد فسر الباحث ذلك بأن هذه النتائج نتائج منطقية في ضوء الأحداث المتشابهة التي يتعرض لها أطفال فلسطين (ذكوراً وإناثاً)، الذين يعيشون في مستويات اقتصادية متشابهة يجعلهم يشعرون بعدم الأمن والطمأنينة، خاصة في ظل وجودهم بين أهلهم (الأب والأم والأخوة) وعندما يرونهم وهم يقتلون أو يعتقلون فهذا سوف يجعلهم في حالة من الخوف والقلق والشعور بانعدام الأمن.

إن عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى إلى متغير المستوى الاقتصادي أمر منطقي فالمستوى الإقتصادي لدى الأطفال في محافظة غزة لا يكاد يختلف ، ذلك لأن الراتب الشهري للموظف يتراوح ما بين (١٢٠٠ - ٢٢٠٠ شيكل) كما أن طبيعة المشكلات التي تعرضت لها الدراسة الحالية من السهل ملاحظتها ، خاصة إذا كانت هناك ملاحظات متكررة لسلوكيات الطفل ، كما أنه من خصائص المرحلة العمرية التعبير التلقائي عما يشعر به أولئك الأطفال ، وبالتالي يسهل على كل من الأمهات والآباء تقدير تلك المشكلات . هذا بالإضافة إلى أن تطبيق قائمة المشكلات السلوكية خلال الإجازة الصيفية لعام ٢٠٠٥ م ، مما يعني أن الأمهات والآباء قد قضين وقتا غير قليل مع الأطفال وملاحظات سلوكهم ، ومن ثم كان معرفتهم للمشكلات التي يعاني منها الأطفال والإجابة عن القائمة بشكل أكثر إيجابية .

أما فيما يتعلق بالفرض الأخير - ما الحلول المقترحة لعلاج بعض المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة من منظور إسلامي ؟
فقد رأى الباحث من ضرورة وجود تصور إسلامي، لعلاج بعض المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال .

وللإجابة عن هذا التساؤل تمت دراسة التراث الإسلامي المتعلق بتربية الطفل تربية تقوم على ممارسة منهاج الله - قرآنا وسنة ولغة عربية - في ميدان التربية والبناء والإعداد والتدريب للإنسان . فالتربية الإسلامية هي عملية بناء للإنسان فكرا وتصورا إيمانيا وعقلا متدبرا ، ونفسية خاشعة وعاطفة صادقة، لإعداده للوفاء بأمانته وعهده في الحياة الدنيا ، بتطبيق التشريع روحا وحرفا وفتح الذرائع أمام ما يحفظها ويقوي مكانتها ووقعها في المجتمع وسد الذرائع في وجه ما يفكك وأصرها ويفسخ عراها من أسباب الانحلال وسوء المنقلب ، وشُرور الاغتراب والقذوة السيئة ، ذلك كله يعمل على تدعيم النفوذ الفعال للأسرة في تربية النشئة تربية إسلامية ، حتى ينطبق على الأمة الإسلامية قول الله تعالى: **"كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله"** (آل عمران: آية ١١٠)، ولتعلم الأمة الإسلامية أن التربية الإسلامية الحقبة هي الكفيلة بإعادة الأمة إلى حظيرة الإسلام من جديد ، وهذه التربية لا تكون إلا بالتنفيذ والتهديب والعلم والروحانية والدعوة والجهاد... فالبحر عميق والسفر طويل، والناقد بصير، والعقبة كؤود، لذا لابد من الأخذ بالأسباب، وألا نحيد عن منهج العقيدة الإسلامية قيد شعره ، ومما يساعدنا على ذلك أسلمه العلوم والمعارف المتنوعة ، ومن ثم الاستفادة من إيجابيات الإنجازات العالمية ، لتكون المدنية والعمران في خدمة الأمة الإسلامية، (محمد الشريدة ، ١٩٩٨ ، ٧٧).

لذا يمكننا للخروج بالتصور الإسلامي التالي، لعلاج بعض المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال :

- ١ - قوة الصلة بالله .
- ٢ - القدوة الحسنة .
- ٣ - تدريب الطفل على احترام وممارسة القيم الدينية والأخلاقية والروحية .
- ٤ - ممارسة الأنشطة والسلوكيات المتصلة بقراءة القرآن الكريم، مع المحافظة على ذكر الله والعبادات .
- ٥ - توفير فرص الحوار والتفاعل مع الأبناء من حين لآخر .
- ٦ - مواجهة مشكلات الأطفال بقدر من التفكير المنطقي .
- ٧ - إشباع الحاجات النفسية للطفل .
- ٨ - الجزاء والعقاب بطرق سليمة .
- ٩ - تجنب التدخل في كل صغيرة وكبيرة .
- ١٠ - العدالة في معاملة الأبناء .
- ١١ - تحقيق الحب المتبادل بين أفراد الأسرة (عدنان النحو ، ٢٠٠٠) .

لذا يمكننا تحديد كل تصور من هذه التصورات والتي من خلالها سنخرج ببعض الحلول

لعلاج بعض المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال :

١ - **قوة الصلة بالله** : وهي أمر أساسي في بناء المسلم في المراحل الأولى من عمره ، كي تكون حياته خالية من المشكلات السلوكية ، ويتم تقوية الصلة بالله بتنفيذ ما جاء في وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس : " يا غلام إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف " (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح) .

٢ - **القدوة الحسنة** :

قال تعالى : " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا " صدق الله العظيم . (سورة الأحزاب : ٢١) . فعلى كل مسلم أن يحرص على أن يبدي رأيه في حدود مسؤوليته مع دليله من الكتاب والسنة والواقع الذي يشير إليه ، وكل مسلم مكلف بدراسة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واللغة العربية وبممارسته منهاج الله في واقعه

فعن عبد الله بن عامر قال : " دعتني أمي يوما ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - قاعدا في بيتنا ، فقالت : ها تعال أعطك ، فقال لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " وما أردت أن تعطيه " ؟ قال ت : أردت أن أعطيه تمرا ، فقال لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " أما أنك لو لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة " (رواه أبو داود والبيهقي في شعب الإيمان). فعين الولد معقودة بشخصية أبيه ، وعند الأب تقف تطلعات الابن ، وفي تصرفاته تكون نهاية المثاليات بالنسبة له، ومن ثم كانت خطورة دور الأسرة التي تضع الخميرة الأولى في صنع لبنات المجتمع (عبد الرحمن واصل: ١٩٨٤).

٣ - تدريب الطفل على احترام وممارسة القيم الدينية والأخلاقية والروحية :

قال تعالى: "وليعفوا وليصغحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم " صدق الله العظيم . (سورة النور: ٢٢) فتدريب الطفل: على العفو والصفح و التعاون وتبادل الثقة بينه والآخرين، والاعتماد على النفس والمعاملة الصريحة المستقيمة، وضبط النفس والإحساس بالمسئولية ، يجعله يمارسها في حياته المستقبلية . فالطفل الذي يمتليء مخافة الله وحبه ، ويتجه وجدانه نحو حب الإله ، ويتعاضى عن أخطاء الغير ، من خلال النصح والموعظة والرفقة الطيبة والتدريب على الحوار والتفكير وإبداء الرأي والبحث عن الدليل والحجة ، ومصاحبة الطفل أباه إلى المسجد ، وخاصة بعد السابعة ثم يؤمر عندها بالصلاة ، وفي العاشرة يعالج بالضرب غير المؤذي إذا تكلأ عن الصلاة ، ولم تجد معه سنوات الإعداد والتدريب ، والتربية والبناء ، ولا نعتقد أن الضرب يجدي مهما كان خفيفا إذا كان الخلل في الوالدين وفي رعايتهما ، كل ذلك يجعل الطفل يشعر بالإطمئنان والمحبة في كل ما يعمل ، كما قال تعالى : " الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون . صدق الله العظيم (سورة الأنعام : ٨٢)

كذلك الطفل الذي يتشرب معنى وأهمية وشروط الصبر يستطيع أن يعيش حياة آمنة مطمئنة ، كما قال تعالى : " فاصبر صبرا جميلا " صدق الله العظيم (سورة المعارج : ٥) فالصبر الجميل هو الصبر بلا ضجر ... بلا قلق ... بلا ضيق ... بلا اعتراض ... صبر باللسان والقلب معا ... صبر عند الصدمة الأولى ... صبر يهون على المؤمن وقع المصيبة كصبر سيدنا يعقوب عليه السلام حينما فقد ابنه قال : "فصبر جميل ، عسى الله أن يأتيني بهم جميعا : صدق الله العظيم (سورة يوسف : ٨٣)

٤ - ممارسة الأنشطة والسلوكيات المتصلة بقراءة القرآن الكريم والمحافظة على ذكر الله والعبادات، كالصلاة والمداومة عليها، والإكثار من النوافل والاستغفار، والتوبة من الذنب، والسعي والرجاء في التماس العون والقوة والطمأنينة من الله ، قال تعالى: "ألا بذكر الله تطمئن القلوب "

صدق الله العظيم . (سورة الرعد : ٢٨) ، فالفرد الذي لا يعرف ربه ولا يرتبط به ولا يتوكل عليه، يشعر بالضياح كما جاء في قوله تعالى : " أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض " صدق الله العظيم (سورة النور ، ٤٠)

٥ - توفير فرص الحوار والتفاعل مع الأبناء من حين لآخر ، إن لم يكن بشكل مستمر مع تزويدهم بخبرات التعامل مع الذات والآخر ، وخلق فرص للتدريب على مهارات حل المشكلات التي تقع في محيط الأسرة أو في علاقتها الخارجية ، مع تشجيعهم على التفكير الإيجابي في المشكلات وعلى الأخذ بالحلول غير التقليدية للمشكلات. (العارف بالله محمد الغندور ، ١٩٩٩ : ١٥٢). فلأولاد حقوق على آبائهم ، فمن حقهم أن يجلسوا معهم يتبادلون الأفكار والتوجيه والمناقشة والحوار في شؤون الحياة على ضوء من هدي شريعتنا الحنيفة السمحة ... (عيد الرحمن واصل ، ١٩٨٤)

٦ - مواجهة مشكلات الأطفال بقدر من التفكير المنطقي الذي يهدف إلى تحليل المشكلة الراهنة وتحديد أسبابها الواقعية وطرح بدائل الحل المناسبة واختيار البديل الأكثر مناسبة في ظل ظروف هذا الفرد الشخصية والاجتماعية ومكانات الواقع المعاش ، بما أمرنا ديننا الإسلامي بدون إفراط أو تقريط ، بل الموازنة بين طلب الدنيا وطلب الآخرة (لأن الإسلام دين الوسطية) ، كما قال تعالى : **وَاتَّبِعْ فِيهَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ** (القصص : أية ٧٧)، وقال تعالى : **"وكذلك جعلناك أمة وسطا ..."** (البقرة : أية ١٤٣) .

٧ - إشباع الحاجات النفسية للطفل :

كما قال تعالى : **" والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ، وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف ..."** صدق الله العظيم (سورة البقرة : ٢٣٣) فإشباع الحاجات النفسية للطفل ، كالحب والأمن والعطف والتقدير والحرية والنجاح والضبط ، يخفف ويجنبه الشعور بالخوف أو النقص أو الفشل. لأن الطفل يحتاج إلى الغذاء النفسي كما يحتاج إلى الغذاء الجسمي. (الأستاذ مظاهري ، ١٩٩٧ ، ١٢٧)

وقمة الأمن النفسي نجده لدى المؤمن المتفائل ، المطمئن بأن الله دائما معه ، كما قال تعالى : **" وإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ "** صدق الله العظيم (سورة البقرة : ١٨٦).

٨ - الجزاء والعقاب بطرق سليمة :

عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء "** (رواه الترمذي ، وقد تفرد به وقال عنه حديث حسن جيد .

فخلو العقاب من روح الانتقام والعنف ، وإن خلو الثواب من مكافأة الطفل عما يجب أن يقوم به من أعمال أو يؤدي من واجبات ، يجعل الطفل أنانيا ، ضعيف الشخصية ، لا ينظر للأمور نظرة موضوعية . وكلما تحول الثواب على المستوى المادي إلى المستوى المعنوي ، كان ذلك أدعى إلى نمو الطفل نموا سليما ، واتباعه السلوك المرغوب فيه بطريقة أفضل (لا يعاقب الطفل على خطأ واحد أكثر من مرة) .

٩ - تجنب التدخل في كل صغيرة وكبيرة :

يخطئ كثير من الآباء والأمهات بتدخلهم في كل صغيرة وكبيرة في حياة أطفالهم ، ومحاولة تقييد تصرفاتهم بإرادة أو بدون إرادة ، وقد يلجأون في سبيل ذلك إلى وسائل العقاب والعنف والقهر مما يترتب عليه كبت حرية الطفل وإشعاره بالحرمان ، فيصاب بالتردد والجبن ويفشل في تكوين النظرة الصائبة في الأمور .

وقد سئل الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، عن أولياء الله ومن المقصود بهم ، فقال : هم أبناؤكم . فالأبناء لا ينبغي أن يهانوا ويضربوا بل يجب أن يشكروا على ما يقدمون من خدمات ، فهذا الشكر يشجعهم على تحسين عملهم وإجازه بالشكل المطلوب . فالأطفال في العادة يسيئون ولكن على الآباء أن يحفظوا أعصابهم ويتمسكوا بالصبر ، وألا يصرخوا في وجوههم ، بل عليهم إفهامهم بالخطأ وكيفية إصلاحه والانتهاه منه .

١٠ - العدالة في المعاملة :

ونعني بها أن يلقي كل شخص الجزاء المناسب لسنه ومكانته في الأسرة ، وهذه العدالة يجب اتباعها بالأسرة حتى يتسنى إحداث التأثير المطلوب بين أفراد الأسرة . لذلك فالمطلوب كي تكون الأسرة متماسكة عضويا أن تكون العدالة متناسقة بين أفرادها ، فقد يكون بين الأبناء من هو سريع الإستثارة فيجب معاملة بطريقة معينة ، تتمشى مع حالته ، فالمعاملة يجب أن تكون حسب الحالة النفسية لكل طفل ، وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم (من حديث متفق عليه)

والمعاملة يجب أن تكون عادلة ، وإلا استدب الغيرة في نفوس الأبناء كما جاء في قصة يوسف عليه السلام : لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين ، إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين ، اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين " صدق الله العظيم . (سورة يوسف : ٧ - ٩) .

١١ - تحقيق الحب المتبادل بين أفراد الأسرة :

فبالأسرة المتماسكة المتحابية ، يكون الطفل ملتقى مصب نهر الأبوة الخالدة ، ونهر الأمومة الحانية العظيمة ، خاصة إذا كان الحب بين أفراد الأسرة قائم على إتباع سنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، كما قال تعالى : " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم .. صدق الله العظيم (سورة آل عمران : ٣١) ، وقال تعالى : " ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين " صدق الله العظيم (سورة البقرة : ١٩٠) .

ومما ذكر سابقا فإن الباحث يرى أنه على الوالدين أن يسيرا في جميع المراحل على القضايا الثابتة التالية:
١ - وضوح الدرب المستقيم الذي فصله الله في المنهاج الرباني وأنه الدرب الوحيد الممتد في سبيل الله إلى الهدف الأكبر والأسمى ، كما قال تعالى : " وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون " صدق الله العظيم (سورة الأنعام : ١٥٣).

٢ - تعلق قلوب الوالدين بالهدف الأكبر والأسمى .

٣ - صدق النية وإخلاصها لله .

٤ - محاسبة النفس ورد الأمور كلها إلى منهاج الله .

٥ - مصاحبة منهاج الله صحبة منهجية ، صحبة عمر وحياة .

.....، وإن كل ما يأمل فيه الباحث أن يقدم الآباء والأمهات أفرادا يتمتعون بصحة الجسم، وسلامة العقل، واحترام الكبار، ويقدرّون من قيمة الأشياء حولهم، والآباء والأمهات قادرّون على تحقيق ذلك بأمر الله تعالى .

المراجع العربية :

- ١- أحمد بكر وآخرون (١٩٩١) : الطفل الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ، حيفا ، فلسطين .
- ٢- الأستاذ مظاهري (١٩٩٧) : تربية الطفل في الإسلام ، الطبعة الثانية ، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .
- ٣ - العارف بالله محمد الغندور (١٩٩٩) : أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعيه الحياة ، دراسة نظرية ، المؤتمر الدولي السادس ، مركز الارشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، القاهرة .
- ٤ - بسيوني سليم ، عبد المحسن إبراهيم (١٩٩٦) : مدى المعاناة من المشكلات النفسية لدى أطفال المدرسة من الجنسين ، دراسات نفسية ، العدد الأول ، المجلد السادس ، يناير ، رابطة الاخصائيين النفسيين ، القاهرة .
- ٥ - جودت أحمد سعادة ، إسماعيل جابر أبو زيادة ، مجدي علي زامل (٢٠٠٢): "المشكلات السلوكية لدى الأطفال الفلسطينيين في المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظة نابلس خلال انتفاضة الأقصى كما يراها المعلمون ، وعلاقتها ببعض المتغيرات " ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، الضفة الغربية ، فلسطين .
- ٦ - راشد السهل (١٩٩٢) : الآثار النفسية والاجتماعية التي خلفها العدوان العراقي على أطفال الكويت ، دراسة مقدمة إلى المؤتمر التربوي الحادي والعشرين ، جمعية المعلمين الكويتية ، الكويت .
- ٧ - رشاد عبد العزيز موسى ، إبراهيم السباطي (١٩٩٤) : دراسة مقارنة بين طفل القرية وطفل المدينة في المشكلات السلوكية والتوافقية ، مجلة مركز البحوث التربوية ، قطر .
- ٨ - سمير قوتة وآخرون (١٩٩٣) : العلاقة بين الخبرات الصادمة والمشاركة في الانتفاضة والاستجابات الانفعالية والعقلية عند الأطفال الفلسطينيين ، برنامج غزة الصحة النفسية ، غزة ، فلسطين .
- ٩ - سميرة على أبو غزالة (١٩٩٢) : تعديل أكثر المشكلات السلوكية شيوعا لدى أطفال في المدرسة الابتدائية باستخدام برنامج إرشادي في اللعب ، دكتوراه ، جامعة القاهرة ، القاهرة .
- ١٠ - صلاح عبد المتعال (١٩٩١) : المشكلات النفسية والاجتماعية في مجال التربية ، بحث استطلاعي مقارنة عن آراء واتجاهات الطلاب والطالبات الكويتيين والقيادات التعليمية في ضوء ظروف العدوان وتوقعات المستقبل ، المركز التربوي الكويتي ، القاهرة .
- ١١ - صلاح الدين أبو ناهية (١٩٩٤) : مشكلات طلبة جامعة الأزهر في غزة ، مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي ، العدد ٤ ، سبتمبر ، ٢٤٤ .
- ١٢ - عبد الرحمن واصل (١٩٨٤) : مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية ، الطبعة الثانية ، مكتبة وهبة ، القاهرة .

- ١٣- عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٩) : مشكلات الطفولة (نظرة عامة) ، جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة .
- ١٤ - عبد العزيز ثابت (١٩٩٧): الخوف عند الأطفال ، برنامج غزة للصحة النفسية ، غزة ، فلسطين .
- ١٥- عدنان النحو (٢٠٠٠) : التربية في الإسلام ، النظرية والمنهج ، الطبعة الأولى ، دار النحو للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية .
- ١٦- عيسى عبد الله جابر (١٩٨٩) : دراسة ميدانية لبناء برنامج إرشادي لعلاج أطفال مضطربين سلوكيا عن طريق اللعب ، ماجستير ، جامعة عين شمس ، القاهرة .
- ١٧ - غاربارينو جيمس . ك . كوستلني (١٩٩٤) : أثر العنف السياسي على المشكلات السلوكية لدى الأطفال الفلسطينيين ، نموذج تراكم المخاطرة ، مجلة تطور الطفل ، المجلد ١٧ ، العدد ١ ، كانون الثاني - شباط / يناير - فبراير ، ص ٣٣ .
- ١٨ - فضل أبو هين ، إياد السراج (١٩٩٢) : الأوضاع النفسية للسكان في الأراضي المحتلة ، برنامج الصحة النفسية ، غزة ، فلسطين .
- ١٩ - محمد نجيب الصبوة (١٩٩٠) : التفكير وحل المشكلات ، في عبد الحلیم محمد السيد وآخرون (محرر) علم النفس العام . ط٣ ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ٣٧٥ - ٤١٣ .
- ٢٠- محمد الشريدة (١٩٩٨) : التربية الإسلامية ودورها في النهوض بالأمة ، مجلة كلية التربية ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، يناير .
- ٢١- محمد بن البشير (١٩٨٨) : دور الأسرة في تكوين شخصية الشباب ، بحوث وتوصيات ، ندوة تربية الشباب المسلم ودور الجامعات فيها ، إدارة الثقافة والنشر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
- ٢٢ - محمد ماهر محمود (١٩٨٦) : قائمة مشكلات الشباب ، الطبعة الأولى ، كلية التربية ، جامعة الأقصى ، غزة ، فلسطين .
- ٢٣ - وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٠ - ٢٠٠١ م) : سلسلة الإحصاءات التربوية (رقم ٦) ، الكتاب الإحصائي التربوي السنوي .

24 - Abu Hein , F . & Raasoch . J . (1993) : Comparison : Israeli Families Anxiety From SCUD Missiles Versus Palestinian Families Anxiety Since the Intefada .

25 - Quota, S. (1993) : The Impact of Home Demolition on Children,s Behavior.GCMHP.